Princeton University Library
32101 058189927

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

نحو الوحدة الاسلامية

منظمة الاعلام الاسلامي
قسم العلاقات الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

Nahwa

نحو الوحدة الإسلامية

(RECAP)
DS35
.7
.N338
1982

الكتاب: نحو الوحدة الاسلامية
اعداد وتقديم: منظمة الاعلام الاسلامي — قسم العلاقات الدولية
عدد النسخ: ٢٠/٠٠٠ نسخة
المطبعة: سپهر/ طهران
الطبعة: الثانية. منقحة ومزيدة
التاريخ: ١٤٠٣هـ.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022161648

89-31259

مقدمة الناشر:

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءنا الاعزة: لقد دكت الثورة الاسلامية قلاع الكفر والاستكبار العالمي ولذا نجده لايألو جهداً في العمل على عزلها عن الجماهير الاسلامية. وكانت مؤامرة التفريق بين الشيعة والسنة، وتوسيع الهوة بينهما؛ من تلك المؤامرات الكبرى التي نفذها الاستكبار بواسطة عملائه المتلبسين بلباس الاسلام. فقد تبنى حملة اعلامية واسعة —وعلى مختلف الاصعدة— لتحقيق هذا الغرض الخبيث.

من هنا ونظراً لكثرة الاشاعات المعادية للجمهورية الاسلامية، ولدحض التآمر الاستعماري وردكيده الى نحره أقدمنا على طبع هذا الكراس الذي يضم آراء شخصيات اسلامية معروفة بمواقفها الجريئة الحرة.

نسأل الله تعالى ان يوفقنا جميعاً لوعي الموقف جيداً، والاتجاه التام نحو تحقيق التلاحم الاسلامي في ظل الوحدة الاسلامية الكبرى و بالتالي العمل على تطبيق الاسلام في الارض كل الارض انه السميع المجيب...

منظمة الاعلام الاسلامي

قسم العلاقات الدولية

الفهرست

الموضوع: الصفحة

الوحدة والارتباط: ٧

- الترابط العالم في الاسلام والامة ٩
- الترابط الكوني من وجهة نظر الاسلام ١٠
- الترابط بين عالم الغيب وعالم الشهادة ١٢
- الترابط بين مكونات الاسلام ١٥
- الترابط بين قطاعات الامة المسلمة وأفرادها ..... ١٧ — ٢٤
- الواقع القائم ٢٥
- على طريق العودة ٢٩
- الثورة الاسلامية في ايران والعودة ٣٠

الوحدة الاسلامية كما يركزها القرآن: ٣٣

- أهمية الانتصار الاول ٣٣
- عوامل الانتصار العظيم ٣٤
- الوحدة الحقيقية ٣٦
- محور الوحدة الاسلامية ٣٧
- الواقع الممزق ٤١

من كلمات الامام الخميني حول وحدة المسلمين: ٤٧ — ٦٠
من كلمات آية الله المنتظري حول الوحدة الاسلامية. ٦١
آراء علماء السنة في الوحدة الاسلامية:
• فضيلة الشيخ محمود شلتوت ٦٢
• فضيلة الشيخ محمد ابوزهرة ٦٤
• فضيلة الاستاد محمد محمد المدني ٦٥
• فضيلة الشيخ محمد الغزالي ٦٧
• فضيلة الشيخ محمد عرفة ٦٨
• الدكتور صبحي الصالح ٦٨
• الامام يحيى، عاهل اليمن السابق ٦٨
• الدكتور مصطفى الشكعة ٦٩
• الختام ٧٠

الوحدة والارتباط

بسم الله الرحمن الرحيم
الترابط العام في الاسلام والامة

لو شئنا ان نرجع الى المنبع الاصيل لهذه الحقيقة الاسلامية بل لكل الخصائص الاسلامية العامة فانا سنقع لامحالة على «الصعيد الواقعي» اوعلى «الواقعية» التي تؤطر كل ما في الاسلام فتجعله منسجمامع الحياة والكون ككل... وهذا هو التعبير المنطقي عن كون الاسلام، الرسالة التي تفضل الله تعالى بها والتي بعثت للانسانية ككل لتصوغ لها مواقفها من الواقع وقوانينه، وتعين لها مسيرتها الكمالية الصاعدة، المسيرة الافضل تلاؤما مع الهدف العام لذى خلق الانسان من أجله والذى عبرعنه القرآن الكريم بقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) باعتبار ان الرقي الأكمل في درجات العبوديه الالهية يعني تماما الرقي الاكمل في درجات الانسانية فيكون وصف العبودية اروع وصف يمنح لعظماء الانسانية، الانبياء و(ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا) (الاسراء: ٣) «ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله» (البقرة: ٢٣)، «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» (الاسراء:١).

و اذا كانت تلك الواقعية تبدو في الخصائص الاسلامية كلها من مثل: «المرونة» و «الايجابية» و «الشمول» و «الاخلاقية» وغير ذلك فانها تتجلى اروع التجلّي في خصيصة الترابط الفكري والعملي في الاسلام.

الترابط في الاسلام والأمة

و سنحاول في مايلي التدرج في عرض الترابط على النحو التالي:

أ ــ الترابط الكوني من وجهة نظر الاسلام.

ب ــ الترابط بين مكونات الاسلام.

ج ــ الترابط بين قطاعات الامة المسلمة و افرادها.

أ ــ الترابط الكوني من وجهة نظر الاسلام:

اذا كان التعريف الاحدث للفلسفة يصورها على انها (عملية تحديد موقف) فان الاسلام يمنح الانسان اروع فلسفة كونية، واركز تحديد موقف له من الواقع؛ واذا كانت فلسفة هيغل ــ المثالية جوهرا والواقعية ظاهرا ــ تدعي الترابط و تتحمله على ضوء خلطها بين عالم الذهن وعالم الواقع، واذا كانت الفلسفة الماركسية تدعي لنفسها انها اكتشفت (الترابط الكوني) في ظل قوانين (المادية الديالكتيكية) التي كانت تتصيد لها من التاريخ و بعض القوانين العلمية والآراء الفلسفية ما يقوم دليلا على مدعاها ــ ولكنها تفشل فشلا ذريعا ــ في ذلك وعلى كل الاصعدة، نعم اذا كانت هاتان الفلسفتان تكشفان الترابط في جزء من الكون كشفا مهزوزا وتفتخران بذلك اشد الفخر فان الاسلام في نظرته العامة يحق له ان يعرض الترابط لا بين كل أجزاء هذا الكون المادي المحسوس فحسب بل بين كل اجزاء الكون الطبيعية وما فوقها

ليكون الكون كله مرتبطا كمال الارتباط فيما بينه في نفسه ومع الله خالقه العظيم، و هذا التصور الشامل ينسجم تمام الانسجام مع تطلعات الفطرة الانسانية و مع المنطق الموحد الذي يثبته الاسلام و يهدي اليه الفطرة الانسانية.

بين الكون و الله

يردد المسلم في مطلع كل امر يقوم به، و في مطلع كل سورة يتبرك بقراءتها عبارة جميلة رائعة المدلول هي عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم).

و لئن كان متعلق الجار و المجرور فيها محذوفا فانه يشكل تعبيرا حيا عن اطلاق المتعلق... و هو يعني ان كل شيء على الاطلاق قائم باسمه تعالى و مستعلق و مرتبط به ارتباطا وثيقا، بل وجود كل الكائنات لايتجاوز كونه وجودا تعلقيا أي هو التعلق و الارتباط بعينه .. اذ هو لا شيء مع زوال الارتباط ..، و لئن جاء الوصفان الرائعان (الرحمن الرحيم) فلكي يعبرا عن اطار صدور كل الكائنات و انبثاقها منه و باسمه ضمن اطار الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء.

و هذا الا طلاق في القدرة و الرحمة والخلق والقيومية تعرضه لنا آيات قرآنية كريمة كثيرة منها: «سبح اسم ربك الأعلى ، الذي خلق فسوى، و الذي قدر فهدى، والذي اخرج المرعى، فجعله غثاءً احوى». (الاعلى: ١-٥)

«ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار، يطلبه حثيثا، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق و الامر، تبارك الله رب العالمين» (الاعراف: ٥٤).

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممّن تشاء، و تعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير،

إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل، و تخرج الحي من الميت، وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب» (آل عمران: ٢٦ — ٢٧).

«الله ملك السماوات والارض، يخلق مايشاء، يهب لمن يشاء اناثا، ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما»
(الشورى: ٤٩ — ٥٠).

الترابط بين عالم الغيب و عالم الشهادة

الاسلام ركز في خلد المسلم هذا الترابط باساليب مختلفة، فالمسلم يعتقد بان القوانين المؤثرة في الكون لاتخصص بالقوانين المادية ابدا. فالاستغفار والتوبة وصلة الرحم والصدقة واتباع الحق والايمان كل ذلك مؤثر في عالم الطبيعة تمام التاثير. يقول هود(ع) مخاطبا قومه: («ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماءعليكم مدرارا و يزدكم قوة الى قوتكم» و بنفس هذا المضمون يخاطب نوح قومه، وعلى هذاالاساس يقوم جزء واسع من التشريع الاسلامي.

بين المخلوقات انفسها:

وعلى اساس من ذلك الارتباط القويم للمخلوقات بالله تعالى قام الارتباط التبعي بين الموجودات كلها ... فهي كلها مسخرة بامره، وهي كلها تسبحه تعالى، من موجودات شاعرة وغيرها.

«سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم» (الحديد: ١)
«ويسبح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته» (الرعد: ١٣).

«انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي و الاشراق» (ص: ١٨).

«و إن من شيء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم» (الاسراء: ٤٤)

والشيء الرائع في التصور الاسلامي لهذا الترابط هو هذا التسخير الكامل لصالح الانسان باعتباره الموجود الاروع والقابل لان يكون خليفة في الارض وليكون الهدف الاسمى الذي سخرت له الموجودات لكي يواصل مسيرته نحو الكمال.

وهذه الحقيقة واضحة في الآيات التالية:

«الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات و الارض» (لقمان: ٢٠)

«و سخر لكم ما في السماوات والارض جميعا منه» (الجاثية: ١٣).

«و سخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره، وسخر لكم الانهار، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين و سخر لكم الليل والنهار» (ابراهيم: ٣٢ — ٣٣).

«الم نجعل الارض مهادا، والجبال اوتادا، وخلقناكم ازواجا، وجعلنا نومكم سباتا، وجعلنا الليل لباسا، وجعلنا النهار معاشا، وبنينا فوقكم سبعا شدادا، وجعلنا سراجا و هاجا و انزلنا من المعصرات ماءً ثجّاجا، لنخرج به حبا ونباتا، و جنات الفافا» (النبأ: ٦ — ١٦) وعلى ضوء هذا التسخير الطبيعي لصالح الانسان تنقلب نظرته للطبيعة من عدو ينبغي الصراع معه وانتزاع القوت منه انتزاعا الى عملية استئناس بها وقيام على اعمارها واحيائها يؤطر ذلك حب طبيعي عبر عنه النبي الاعظم (ص) عند رجوعه من غزوة تبوك واشرافه على المدينة فقال (هذه طابة وهذا جبل احد يحبنا ونحبه) «سفينة البحار».

بين أبناء الانسانية:

و هنا تقوم الروابط على اسس قوية من وحدة المنطق، ووحدة الشعور الواعي، ووحدة الهدف فالكل خلق الله والكل من نفس واحدة «يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» (النساء: ١).

و الكل يمثلون الموجود المكرم «ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات» (الاسراء: ٧٠).

و ما كان هذا الاختلاف بين الطوائف الانسانية منه الا للتعارف «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» (الحجرات: ١٣).

فلا مبرر لأيّ تعامل عنصري لوني او جنسي او مكاني او نسبي او غير ذلك ما دامت تلك الوحدة قائمة بل المجال الوحيد للتفاضل هو التقوى «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» (الحجرات: ١٣).

وهكذا تقوم وحدة انسانية كبرى تؤسسها هذه النظرة الاخوية الشاملة وتعبر عنها آيات كريمة منها «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين» (الممتحنة: ٨).

وعلى هذا الاساس جاءت التعليمات السامية ومنها ما في هذه الآية المباركة «من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا، ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا» (المائدة: ٣٢).

والآية المباركة ((«ولا يجرمنكم شنئان قوم على ان لا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى» (المائدة: ٨).

و من هنا يكتب الامام اميرالمؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى عامله على مصر الاشتر النخعي قائلاله: «واشعر قبلك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم، فانهم صنفان: اما اخ لك في الدين، او نظيرلك في الخلق ...»(نهج البلاغة ص: ٤٢٧).

الروابط الداخلية

و اذا تجاوزنا الروابط العامة بين ابناء الانسانية نصل الى مراحل اخرى للترابط هي اضيق من سابقتها كالترابط الوثيق القائم بين الرجل والمرأة من حيث وحدة الاصل ومن حيث وحدة القدر عند الله وتكافؤ الفرص في العمل في سبيل التكامل.

«يـا ايها الناس اتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهمارجالا كثيرا و نساءً) (النساء:١)

«و من آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة)) (الروم:٢١)

((أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى))

(آل عمران:١٩٥).

وكذلك الترابط القائم بين الآباء والابناء وغير ذلك.اما الترابط بين أبناء العقيدة الواحدة فهو ترابط وثيق سنتحدث عنه في القسم الثالث من هذا البحث.

ب- الترابط بين مكونات الاسلام

استعرضنا مظاهر الترابط العام في تصور الانسان المسلم بين موجودات

الكون، وها نحن هنا نتعرض –باختصار– الى الترابط الداخلي في الاسلام (أي بين جوانبه المختلفة).

ان من يدرس الاسلام بعمق ثم يلقي نظرة تجريدية عليه يجد ان الاسلام تصميم هندسي متكامل يرتبط كل جزء فيه بالجزء الآخر و يحتل كل عضو فيه محله الطبيعي، ولايستطيع اي جانب ان يؤدي دوره المطلوب على الوجه الاكمل الا في ظل الصيغة للكل، و تشكل العقيدة الاساس الرصين الذي يشع روحا في كل الابنية الفوقية ،و التمهيد اللازم للارضية الصالحة تماماً للاشكال العلوية. وذلك ان العقيدة الاسلامية تبتني عليها طائفة كبيرة من التصورات الاسلامية عن مختلف الشؤون الحياتية تدعى (المفا هيم الاسلامية) وهي بدورها تشكل اساسا لمجموعة من العواطف الاسلامية.

و يمثل احد كبار المحققين الاسلاميّين لهذا الترابط فيقول:

((ففي ظل عقيدة التوحيد ينشأ المفهوم الاسلامي عن التقوى القائل: ان التقوى هي ميزان الكرامة والتفاضل بين افراد الانسان، وتتولد عن هذا المفهوم عاطفة اسلامية بالنسبة للتقوى و المتقين وهي عاطفة الاجلال والاحترام)). و كذلك يمكننا ان نبني مختلف فروع الاخلاقية الاسلامية على اسس تصور ية تنشأ في ظل العقيدة الاسلامية.

فالتضحية مثلاً يمكن ان تبنى على اساس مفهوم الجزاء الأوفى المبني على عقيدة المعاد وهكذا. ولكن العقيدة والمفاهيم والاخلاق تشكل كلها الارضية الصالحة للمذهب الاجتماعي الاسلامي في الحياة.

امثلة من الترابط بين المكونات

و ها نحن نذكر بعض اوجه الترابط —على نحو الاجمال—

١— الارتباط بين النظام السياسي و دور الحاكم الشرعي و بين التشريع الاقتصادي وذلك لكي يقوم بملء منطقة الفراغ المتروكة له لكي يملأها على ضوء الظروف المتطورة ووفق القواعد العامة، كذلك الارتباط بينها وبين النظام الجنائي، والسياسة المالية للدولة.

٢— ارتباط النظام التربوي والنظام الاقتصادي بمجموعة من العواطف كعاطفة الأخوة العامة.

٣— ارتباط مختلف المذاهب الاجتماعية بالعقيدة وتاثيرها الكبير في تنفيذ تلك التشريعات والالتزام.

٤— ارتباط الغاء الربا و احكام الاسلام الاخرى في المضاربة و التكامل العام و التوازن الاجتماعي و غير ذلك مما نجده مفصلا في كتاب (اقتصادنا) ص ٢٧٠— ٢٧٧.

الترابط بين قطاعات الامة المسلمة و افرادها

و انطلاقاً من واقعية الاسلام التي رأى فيها ان النظم المتعددة لن تستطيع ان تقود الانسانية الى هدفها الكمالي المنشود، وان التعدد الشعوري والتعدد في المقاييس لن يستطيع مطلقاً ان ينسجم مع الهدف الواحد الذي اراده الله للانسان، والا فالحروب متوقعة، والمصالح متحكمة ولا مخلص ولامناص .

و انعكاساً لذلك الترابط العام في التصور و التشريع فقد دعا الاسلام الى تكوين الأمة المسلمة الواحدة التي يفترض فيها ان تضم كل الارض، وتوجه كل

الارض « ليكون الدين كله لله»، فهي الامة النموذجية قبل الانتصار الكامل، وهي واسطة العقد الاجتماعي، وهي الشاهدة على كل الأمم. وبعد الانتصار هي الأمة المسلمة التي تعمل على أن تصل الى اكمل الدرجات من خلال تطبيق تعاليم الاسلام الخالد.

وعلى هذا كان الترابط الحقيقي هوالمقوم التالي لشخصية الامة الاسلامية بعد الايمان العميق النافذ الى المشاعر. فاذا فقدت الأمة ايمانها النافذ فقدت شخصيتها، وكـذلك اذا فقدت ترابطها؛ فقدت شخصيتها المميزة لها والتي عملت—في فترة التطبيق الاسلامي الأول —على إذابة كل الفروق المصطنعة بين المسلمين وشدتهم الى بعضهم حتى اعطتهم صفة الأخوة في الله تعالى وهي أروع صفة تعبر عن الشد القوي في إطارالله، وكذلك اعطتهم صفة الاعضاء في جسدٍ واحد من حيث اشتراك كل المكونات في القيام بالوظائف المطلوبة لتحقيق الهدف العام وذلك بتناسق وتخطيط دقيق.

المظاهر العامة لتركيز هذا الارتباط في ذهنية الأمة

و يمكننا ان ننظم هذه المظاهر في خطوط عامة هي:

١— الترابط الشعوري: فقد عمل الاسلام —على الصعيدين النظري والعملي—على خلق ترابط احساسي بين كل افراد المسلمين بحيث يشعر كل مسلم بآلام الآخرين من ابناء أمته، و يفرح لفرحهم، ويهتم بحل مشاكلهم و يعتبرها من مشاكله في الصميم.

فعلى الصعيد النظري جاءت الروايات الكثيرة تؤكد على ان هذا الشعور هو شرط الاسلام الحقيقي، و ان الذي لايهتم بأمور المسلمين فليس منهم، و ان على المسلم

ان يتفاعل شعورياً مع المسلمين؛ فيسلم على عباد الله الصالحين و يدعو للمؤمنين و المؤمنات الاحياء منهم و الاموات الى غير ذلك مما لامجال لعرضه مفصلاً. هذا على الصعيد النظري.

و على الصعيد العملي و جدنا الرسول الاعظم (ص) و القادة من اهل البيت الكرام و الصحابة النجباء (عليهم سلام الله) يضربون لنا أروع الامثلة على صعيد هذا الترابط الشعوري، و سيرة النبي التي كلها مصداق لذلك تغنينا عن سرد الامثلة.

الترابط عبر المقاييس الواحدة

و واضح ان المقياس عندما يتوحد فانه يوحد ظرف تطبيقه. وما ضاعت الامم وما تفرقت إلاّلأنها اختلفت مقاييسها التي بها تتبين طريقها، وعليها تبني خطواتها... واذا رجعنا الى مقاييس المادية وجدناها مقاييس متفرقة بطبيعتها.

فسواء أكان المقياس هو المصلحة المادية، أو المتوفرات العنصرية، أو المؤهلات الطبقية، أو الحرية، أو ما الى ذلك من مقاييس مادية فان من الطبيعي ان تختلف المصالح الضيقة، أو المؤهلات العنصرية والطبقية وغير ذلك، وحينذاك فالناتج هو الصراع الدموي العنيف، والدمار والهلاك.

اما اذا رجعنا الى مقياس الاسلام الثابت فسنجده المقياس الوحيد الذي يستطيع ان ينفي كل ذلك. وذلك هو «رضاالله» و «رضوان من الله اكبر». نعم اكبر من كل مقياس والحاكم على كل شيءغيره... ورضا الله تعالى يكمن في اتباع شريعته الموحدة، والسير على الحق والعدل وفق تصورات الاسلام لهما.

و الآن أيها الاخوة لنتصور الانسانية وهي تجعل هذا المقياس نصب عينيها ثم

لنلا حظ هل تحدث هذه المآسي التي نشاهدها اليوم؟

ان هذا المقياس كما ينظم تطبيق الاسلام ومسيرة الاسلام ومسيرة الأمة القانونية يحرك المناقبية العامة و يصبها في قالبٍ منسجم مع ذلك التطبيق. وذلك ما يعبرعنه بـ (الحب في الله والبغض في الله).

و هكذا تقوم كل المقاييس في حياة الأمة المسلمة على ذلك المقياس، ممايخلق ترابطاً تذوب عنده كل انواع الترابط الكاذب؛ سواء كانت تلك الأنواع روابط لونية أو عنصر ية أو مصلحية أو جغرافية أو غير ذلك ... ومن العجب العجاب، بل من المنطق الى حد بعيد—إنْ لا حظنا الاساس المادي— أن تلك المقاييس خلقت في المجتمع الانساني -اليوم- نزعة اللا إنتماء الى أي مقياس اللهم إلا الى مقياس (اللامقياس واللا انتماء) فقط.

الترابط عبر العبادات

وهي مظهر جميل أخّاذ من مظاهر الارتباط بين الله والعبد، وبين العباد انفسهم. فهي —الى جانب ربطها الفرد والمجتمع بالله تعالى، والى جانب تأثيراتها النفسيه الكبرى— تركز الارتباط والشعور بالوحدة.

فالمسلم أينما كان، يقف في اوقات واحدة نسبياً وفي جماعة تعبر عن التجمع العالمي للمسلمين وتجسده، و يقوم باعمال تربي فيه الخشوع والخضوع والعقيدة النافذة والترابط بمداليلها. و يتجه مع اخوته جميعاً الى قبلةٍ واحدة و يردد نشيداً مقدساً واحداً يسبح به الله تعالى و يحمده الى غير ذلك.

و هكذا يبدولنا نوع رائع من انواع الترابط بل اروع نوعٍ تتصوره الانسانية للترابط في عملية الحج الكبرى بما لايحتاج الى كثير شرح وتفصيل. إلاّ أننا نشير هنا

الى وحدة المركز الذي يطوف حوله الحجاج كتعبير ايحائي عن لزوم جعل هذا المركز مطاف الحياة كلها، والعمل على ان يكون مطاف الأرض كلها بما يجسده من تعبيرات مقدسة في حين يقف المسلمون في مكان آخر ليرموا رمز الشر المتمثل في الجمرات المتعددة اشارة الى خطوات الشيطان و سبله المختلفة.

الترابط عبر الحقوق المشتركة

زخرت كتب الروايات بالاخبار الكثيرة المتواترة... اما لفظاً او معنًى بحقوق المسلم على المسلم، و هي لو روعيت تمام المراعاة لعادت على المسلمين بروابط قوية لايمكن ان يفصمها فاصم.

و قد ذكر صاحب كتاب (الاخلاق) السيد عبدالله شبّر بعض هذه الحقوق مستمداً إياها من النصوص الشريفة و هي:

١ــ ان يحب المسلم للكافة ما يحب لنفسه و يكره لهم ما يكره لنفسه.

٢ــ ان لايؤذي احداً من المسلمين بقول أوفعل. قال (ص): «المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده».

٣ــ ان يتواضع لكل مسلم و لايتكبر عليه.

٤ــ ان لايسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض، ولايبلغ بعضهم ما يسمع من بعض.

٥ــ ان لايزيد في الهجرة لمن يعرفه اكثر من ثلاثة ايام مهما غضب عليه. قال(ص): «لايحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا و يعرض هذا، و خيرهم الذي يبدأ بالسلام».

٦ــ أن يحسن الى كل من قدر منهم ــإن استطاعــ

٧ــ ان لايدخل على احد إلا باذنه.
٨ــ ان يخالط الجميع بخلقٍ حسن، و يعاملهم بحسن طر يقته.
٩ــ ان يوقر المشايخ و يرحم الصـــبيان:قال (ص)«ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا و يرحم صغيرنا».
١٠ــ ان يكون مع كافة الخلق مستبشراً طلق الوجه رقيقاً.
١١ــ ان لايعد مسلماً بوعدٍ إلاّ و يفي به.
و هكذا يصل بها الى ستةو عشر ين حقاً، و هي في الحقيقة بعض الحقوق.
ترى لوأن المسلمين جميعاً طبقوا هذه الحقوق فهل يصلون الى ما هم عليه اليوم؟!

الترابط في المجال الاقتصادي

والدارس للاقتصاد الاسلامي المذهبي يجد بوضوح ان هذا المذهب يشكل دعامة كبرى من دعائم الترابط العام بين كل القطاعات المسلمة. و لتوضيح قولنا هذا نشير الى ظاهرتين في هذا المجال:

أــ ظاهرة الملكية العامة:

فالاقتصاد الرأسمالي اذا كان يعتبر الملكية الخاصة هي الاصل والملكية العامة الاستثناء، واذا كان الاقتصاد الماركسي يعتبر الأمر على العكس فان المذهب الاقتصادي الاسلامى يتميز بأنه يقول بالملكية المزدوجة. أي يجعل الملكيتين معاً ــو في عرض واحدــ أصلاً بلا تمييز وان كان مجال الملكية العامة في نظر ية توز يع ما قبل الانتاج يستوعب المساحة الاكبر.

و ملكية الأمة هي جزء مهم من الملكية العامة في الاسلام حيث ان الارض التي تفتح عنوة بالجهاد تكون مملوكة للمسلمين جميعاً —على الرأي الاشهر— من هو حاضر و من سيولد بعد بدون ان تورّث. فالمسلمون على هذا الاساس شركاء في ملكية الكثير من الاراضي، واليهم والى مصالحهم يعود ريع تلك الاراضي.

ب— ظاهرة التكافل الاجتماعي:

و هو المبدأ الذي يفرض فيه الاسلام على المسلمين— فرضاً كفائياً— كفالة بعضهم لبعض.

ففي حديث عن الامام الصادق(ع) «ايما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه —من عنده أو من عند غيره— اقامه الله يوم القيامة مسوداً وجهه ثم يؤمر به الى النار».

هذا و ان هذه الروح لتشع في كل جوانب التشريعات الاجتماعية الاخرى في الاسلام.

الترابط عبر المسؤولية المتبادلة لتطبيق احكام الله تعالى

و نعني بذلك مضمون ماورد من احاديث شريفة تؤكد على عاملي «**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» وان بهما قوام الأمة وبقاءها، و كذلك الاحاديث المباركة التي تؤكد على عمومية المسؤولية الاجتماعية من قبيل: «**كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته**» وغير ذلك. فانها تجعل كل مسلم على اي ارض كان، و بأي مستوىً كان، مسؤولاً عن كل مايقع من انحراف، وعن كل توانٍ في المسيرة الاسلامية الصاعدة فعليه ان يواصل الدفع من جهة، و يزيل العقبات التي امامها

من جهة اخرى.

الترابط في مجال الطاعة للامام الحق

ولا نبالغ حين نقول ان هذا المجال هو أهم المجالات في البين. ان الترابط في طاعة الامام هو المحور، وهو الضامن، وهو الموجه. ولقد ربيت الأمة —حتى في العبادات— على السير خلف الامام الحق، يطأبها السبيل نحو الهدف، ويفتح أمامها سبل التكامل.

ان الاسلام بمقتضى واقعيته لايستطيع ان يسلم نظامه الى أية حكومة كانت بل لايمكن تطبيق نظامه وتتميمه الا بعد قيام الحكم الواعي العادل. ومن هنا جاء مبدأ القيادة المعصومة اولاً ثم مبدأ ولاية الفقيه —كامتدادٍ للمبدأ الأول— ليقوم بمهمة مواصلة التجربة الحياتية.

و للحديث في هذا المجال فروع وتوضيحات قديقوم بها الآخرون .

و في ختام هذا الفصل لابد لنامن ان ننصت الى كلام الله الحكيم و هو يخاطب المسلمين جميعاً بعبارة (يا أيها الذين آمنوا)؛

(يا أيها الذين آمنو اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولي الأمر منكم) (النساء: ٥٩).

(يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم). (البقرة: ٢٥٤)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته). (آل عمران: ١٠٢).

(يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا). (آل عمران: ١٥٦)

(يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا). (آل عمران: ٢٠٠)

(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله). (النساء: ١٣٥)

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء). (النساء: ١٤٤).
(يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله). (المائدة: ٢).
(يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه). (المائدة: ٩٠).

(يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم). (الانفال: ٢٧).
(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم). (الحج: ٧٧).
(يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً». (الاحزاب: ٤١).
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً). (الاحزاب: ٧٠).

و هكذا يصف القرآن الأمة المسلمة بالصفات العامة و منها انها الامة المطيعة لامامها.

و انها الأمة الخليفة، و الوسط، و الشاهدة، و الخيّرة، و المسلمة لله تعالى، والشديدة على الكفار، و الرحيمة فيما بينها، و الكريمة غير المهانة و المنفقة و المتقية ،و غير المتشبهة بالكفار، و الصابرة المرابطة، و القائمة بالقسط، والمعادية للكفار، و المقيمة لشعائر الله، والمجتنبة للخمر و الميسر، و غير الخائنة، و الراكعة العابدة الذاكرة، و صاحبة القول السديد، و غير الساخرة من بعضها، و غير الظانّة، ولا اللاهية، فهي بالتالي (خير البرية).

الواقع القائم

علينا بعد ملاحظة الصورة السابقة ان نعود الى واقعنا القائم اليوم لنتبيّن مدى انطباقها عليه.

ان واقعنا – مهما امعنا في حسن النظر – واقع بعيد عن المفروض و المطلوب ... عن الصورة التي رسمها الاسلام للامة ... فالروابط على الصعيدين – الفكري والعملي – ضعيفة، والتجزيئية تفتك في جسم الأمة أيمَّافتك .

فهناك فواصل جغرافية بين ابناء الأمة المسلمة تمنعهم من الاتصال اسموها الحدود، و هناك فواصل تاريخية بين هذا الجزء و ذاك ، و هناك فواصل بين الأمة و من يمسكون بأزمتها، و فواصل بين الفئات المختلفة ... والترابط الشعوري لايملك بعده المطلوب... ترى هل يشعر الغني في الخليج بآلام الجوع التي يعاني منها من يفترش الرصيف في (بمبي)؟. وهل يتفاعل المسلم في مكانٍ ما مع المسلم الذي تهدم بيته صواريخ صدام الروسية؟

و هل المقاييس السائدة واحدة في كل ربوع الأمة؟ و هل العبادات تمتلك دورها الاجتماعي السياسي المطلوب في تعبيد الحياة الاسلامية كلها لله؟ ... هل نقلنا روح المسجد الى كل الحياة أم انحرفنا عن ذلك فبين من يختصر الحياة في المسجد، و من يفصل المسجد عن الحياة؟ و هل الحقوق المشتركة بين المسلمين مراعاة الى الحد المطلوب، أم أننا نغرق في التناحر والتحاسد والتمحور حول الذات؟...

اما اذا انتقلنا الى المجال الاقتصادي فالحديث ذوشجون وشجون، خصوصاً اذا لاحظنا ان التكامل و التوازن في مستوى المعيشة هما اهم ظاهرتين للعدالة الاجتماعية في التصور الاسلامي ؛ في حين لانجدهما يمتلكان عمقاً ذابال في امتنا، بل يتناقض معهما الواقع القائم ؛ فبين قطاع معدل الدخل الفردي فيه مئة دولار وآخر يصل الى ثمانية عشر ألفاً و اخيراً – و هنا الطامة الكبرى – هذا البون الشاسع بين الشعوب و حكوماتها ... تعالوا نبحث عن الحكام في الأمة، ولنستبعد منهم من لم يصل الى القيادة إلآ بالقوة والظلم و قهر ارادة التشريع الاسلامي و الامة المسلمة، كما

نستبعد من لايؤمن بالاسلام نظاماً للحياة. فهل يبقى لدينا غير القليل القليل؟ بل هل نجد التطبيق الكامل إلآفي ايران الاسلام؟ و اذا لم يكن هناك من له الأهلية؛ فكيف نطلب من الأمة المسلمة ان ترتبط به أونتوقع منها ذلك ؟

و بعد كل هذا؛ ألا يحق لنا ان نقول: إن الصورة لا تنطبق اليوم على الواقع؛ و ان على امتنا ان تسير نحو تطبيقها والا فهي مقصرة على الصعيد العقائدي و الحضاري تقصيراً فضيعاً؟

عوامل انحراف الواقع

ان عوامل الانحراف عن الصورة الاسلامية الاصيلة كثيرة متشعبة الجوانب، يعود بعضها الى الماضي؛ وهو مانسميه بالعوامل التاريخية، والآخر الى العصور المتأخرة؛ وهوما يمكن تلخيصه بتآمر الاستكبار العالمي على وجود الأمة

اما العوامل التاريخية فأهمها

اولاً: انحراف الذين تسنّموا القيادة بعد العصر الزاهر الاول عصر الرسول و الصحابة الأخيار عن الخط الاسلامي الأصيل، و عدم قيامهم بواجب تربية الأمة، ربما لأنهم هم كانوا ابعد الناس عن الشكل الاصيل، و ما عادت العلاقة بينهم و بين الامة الا النار و الحديد... الأمر الذي دفعهم لإفناء وجود الأمة المحاسب، واماتة الروح الثورية البناءة، و ذلك بشتّى الأساليب: الفكرية منها و العملية.

ثانياً: ابتعاد الأمة عن الصورة الاسلامية الاصيلة، و اضمحلال الصورة

الأصيلة للعقيدة المتأصلة في النفوس، و المتفاعلة مع كل جوانب الحياة، و نفوذ الذهنية و الخلق اللاإسلامي كالترف و المجون و الاخلاد للدنيا الدنية.

ثالثاً: القصور الذي اصاب بعض القائمين على الشؤون الفكرية الاسلامية فلم يدعهم يواكبوا مرونة الاسلام المستوعبة لكل التطورات الحياتية، وانما راحوا يشغلون أنفسهم والأمة في قضايا غير مصيرية، وربما كانت عقيمة احياناً

وغير ذلك من العوامل التاريخية الأخرى.

اما العوامل المتأخرة فقد زادت الطين بلة، و خلقت الهوة الكبرى بين قطاعات الامة ... فلقد عمل الاستكبار العالمي على خطوط متعددة لضرب وحدة الأمة، و بأساليب متعددة:

فعلى الصعيد السياسي: عمل على تحطيم الدولة الاسلامية الواحدة —رغم ما فيها من ضعف— و أثار النعرات القومية و الوطنية، وزرع الحدود المصطنعة، و ألهى كل منطقة بتاريخها الخاص، وأنسى الأمة لغتها العربية المشتركة، وركز على اللغات المحلية الضيقة وغير ذلك.

وعلى الصعيد الفكري: وسّع بعد المفكرين عن الأمة وجماهيرها، و خلق لهم مسائل اكثر يلهيهم بها، وأبعدهم عن دراسة مشاكلها الرئيسية، و روّج فكرة فصل الدين عن الحياة —و هي فكرة غربية خطيرة تضرب الاسلام في الصميم— و روّج التيارات الفكرية التي تحمل هذه المبادئ المنحرفة، لابل روّج التيارات الفكرية الكافرة —شرقيها و غربيها— وراح يملأ الفراغ الفكري بما يتقيؤه هومن فكر مشوّه بعد ان يزيّنه بشتى الأساليب، وساعده —على نجاحه— تقدُّمه التكنيكي التجريبي في ميادين الصناعة والآلة.

وعلى الصعيد الاخلاقي: كانت هناك اعظم هجمة شرسة على العالم

الاسلامي تركته غارقاً في وهدة الجنس والخمر والخلاعة والمجون والعياذ بالله. والحديث هنا ذوشجون و شجون.

على طريق العودة

و على طريق العودة نحتاج —باختصار— الى مايلي:

١— اعادة منصب القيادة الى اصحابه الأصليين؛ أي الى الشخصية العادلة.

٢— تعميق احساس الأمة بوجودها القوي المحاسب.

٣— خلق الجوالعقائدي الفكري المشبع بروح القرآن، و النافذ الى كل مجالات الوجود الانساني.

٤— تعميق الشعور بالعودة الى تطبيق النظام الاسلامي في كل شؤون الحياة.

٥— احياء الامل —في قلوب الجماهير المسلمة— بالغد المشرق للاسلام، و سيطرته على الدين كله.

٦— اعادة الروح الحماسية الثورية— و هي من أشد المناقب الاسلامية اصالة— و إقامتها على اساس الحب في الله؛ و البغض في الله، و نسيان الذات في الله تعالى.

٧— نفي الانحرافات الاخلاقية، و تطهير الجو الاجتماعي العام من كل ما يتنافى والخلق الانساني الرفيع و يقف عثرة في وجه التكامل.

٧— توعية أبناء الأمة على الخطر الاستكباري العالمي المحيط بها، و رفع مستوى الفهم السياسي العام للجماهير.

٩— إعادة كل العناصر المشتركة التي توحد الأمة و تزيح العوائق عن

طريق وحدتها.

الثورة الاسلامية في ايران و العودة

ان الانسان ليهتز اجلالاً لما قدمته الثورة الاسلامية الايرانية المباركة في هذا السبيل:

فلقد عملت— اول ما عملت—على إصلاح محور المشكلة، و هي القيادة الاسلامية حيث سلمت الأمر للامام الفقيه ... العادل .. الشجاع... الخبير بالامور الاجتماعية؛ باعتباره اقرب الاشخاص الى القيادة المعصومة التي لا تتوفر بالفعل للامة.

و قد حمل الامام الخميني —القائد الزاهد— لواءها، و حقق اروع الانتصارات، كما عملت الثورة و قائدها الكبير على منح الامة وجودها القوي الفعال في الميدان.

كما انطلقت المساجد و وسائل الاعلام كلها لإشاعة الجو العقائدي الاصيل المشبع بروح القرآن بين الجماهير، و تعميق الشعور بالعودة الى القرآن. فأصدر الامام القائد، واكد الدستور الاسلامي، أن النظام كله يجب ان يقوم على اساس الاسلام.

ثم جاء مبدأ تصدير الثورة الاسلامية بشكل طبيعي معبّراً عن أمل الأمة الاسلامية بعودة الاسلام الى واقع الحياة، و شنت حملةً تربوية رائعة ضد الفساد و الانحراف و العادات السيئة، فحققت أروع انتصار لم يتحقق لحد الآن في أي أرض.

اما الوعي السياسي فحدّث عنه ولا حرج؛ فقد راح الشعب يتابع الأحداث أولاً بأول من خلال خطب الجمعة أوالاذاعة، أو الاستماع المباشر —اينما

كان— الى جلسات مجلس الشورى الاسلامي و شعاره الذي يرفعه في كل حين (لاشرقية ... ولاغربية) ليكشف لناعن وعيه للتآمر الاستكباري العالمي.

الوحدة الاسلامية كما يركزها القرآن

«هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين و ألّف بين قلوبهم لوأنفقت ما في الارض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم و لكن الله ألّف بينهم إنه عزيز حكيم». (الانفال، ٦٣, ٦٤)

يمكننا بالتاكيد أن نعرف من هذه الآية الكريمة العوامل الرئيسة التي حققت ذلك الانتصار الاسلامي الرائع في عصر مطلع الاسلام.

ولكن قبل التأمل في هذه العوامل و معرفة آثارها ينبغي الالتفات الى أهمية ذلك الانتصار الأول و أبعاده.

اهمية الانتصار الاول

إننا إذا تأملنا الوضع العالمي الذي كان قائماً في القرن السابع الميلادي: الانحطاط الاخلاقي الفظيع يغرق العالم، و الاستبداد السياسي القاتل يسخر الشعوب لمصالحه، و الانحراف الديني يقلب وظيفة الدين رأسا على عقب، و الكهنوت بكل مظاهره اللاانسانية يستفيد من الدين لضرب انسانية الانسان.

هذا من جهة،ومن جهة اخرى اذاركزنا على الوضع المتردي في الجزيرة

العربية، خلقياً و سياسياً و دينياً بل و حتى شعوراً بالشخصية الاجتماعيه، و نقصد بذلك ان الانسان العربي آنذاك لم يكن يشعر بأية رابطة اجتماعية اللهم الا التعصب القبلي و قد يكون الحال كما يقول الشاعر؛

واحياناً على بكر أخينا اذا مالم نجد إلاّ أخانا

إنه بهذا البيت يعبر عن الروح الوحشية المعتدية على كل احد مهما كان و هو بالتالى يعبر عن الوضع النفسي الواطئ للانسان العربي آنذاك .

اذا لاحظنا هذا و قارناه بالوضع الذي صنعه الاسلام خلال بضع عشرة سنة - وهي فترة لا تعد شيئاً في عمر التاريخ - أدركنا عظمة ذلك الانتصار الاسلامي الأول. اننا نلاحظ الوضع بعد هذه الفترة الوجيزة من عمر التاريخ على النحوالتالي:

نور ينطلق من غار حراء المظلم فتشرق به الأرض كلها، و أفراد لم يكونوا يشعرون بوجودهم؛ تحولوا الى أمة عقائدية مضحية تمشي على قمم الزمان، و تقدم للعالم أروع الصور الأخلاقية و الانسانية «كنتم خير أمة أخرجت للناس»،ودولة اسلامية متكاملة تخضع لها الجبابرة، و تنهزم أمام حضارتها كل الحضارات الأرضية القائمة، و أمام جيوشها العقائدية كل الجيوش الكسروية و القيصرية الجرارة، و مبدأً اسلامياً يزحف الى القلوب، و يغير الأمم رأسا على عقب، و يعطيها الشخصية الجديدة.

هذه بعض معالم ذلك الانتصار الكبير، فهل بعد ذلك من مزيد؟!

عوامل الانتصار العظيم

و لنرجع الى الآية الكريمة لنعرف عوامل ذلك الانتصار الرائع أولاً، ثم

لنسحبها على واقعنا الاسلامي اليوم. ان العوامل التي أشيراليها باختصار رائع هي كمايلي:

اولاً: التأييد الالهي

فالله تعالى كريم لطيف. تام اللطف و التأثير فاذا توفرت في أي شعب أو مجموعة قابلية التأييد باعتبار كونها تسير باتجاه الكمال الانساني-وهوالهدف العام من الخلقة — جاءالتأييد الالهي على عجل.

والآيات القرآنية الكريمة و الشواهد، التاريخية المتتابعة كلها تؤكد هذه الحقيقة الكبرى.

ثانياً: شخصية القائد الشجاع الحكيم «أيدك بنصره» و لانرانا بحاجة للاسهاب في عرض الأبعاد القيادية لشخصية الرسول الاعظم(ص) فهي مما أجمع عليه المؤرخون والعظماء.

ثالثاً: صفات المؤمنين الاوائل من اصحاب الرسول الكرايم(ص) بعد ان كانوا مثال الايمان و الارتباط بالعقائد و التعلق بها، والتضحية في سبيل العقيدة و تطبيق النظام الالهي بعد عملية وعي كبرى يقل نظيرها في التاريخ.

رابعاً: وحدة القلوب وتآلفها.

و هذا العامل يمكنه ان يندرج في العامل السابق، و لكن الآية الكريمة أكدت عليه لأهميته، و لتبدي سر العظمة فيه، فلنتأمل سر قوة هذا العامل لندرك أثره التاريخي.

الوحدة الحقيقية

ان القرآن يشير الى الوحدة الحقيقية معرضاً عن كل أنماط الوحدة الزائفة التي يجمعها عنوان: (وحدة الأبدان و المصالح المادية) وهي من قبيل.

الوحدة على أساس المصالح السياسية.
الوحدة على أساس العروق القومية.
الوحدة على أساس التعصب القبلي.
الوحدة على أساس العامل الجغرافي.
الوحدة على أساس التاريخ المشترك.
الوحدة على أساس الحضارة المادية.
الوحدة على أساس المصالح الطبقية.
الى غير ذلك من أنواع الوحدة من هذا القبيل.

إن القرآن لايرى في أي هذه الاشكال عاملاً حاسماً للنصر، و في المقابل يؤكد على (وحدة القلوب) تلك الوحدة التي لوأنفق ما في الارض على تحققها بالعوامل المادية ما تحققت. فما هي أسس وحدة القلوب هذه ياترى؟

إن لها باختصار أساسين:
العقيدة الحية الواقعية،
و العاطفة القائمة على أساس عقائدي.

فلا العقيدة لوحدها بقادرة على تجميع القلوب و تآلفها مهما كانت واقعية قوية،

ولا العاطفة لوحدها بقادرة على ذلك، ولو أمكن ذلك لنجحنا على المدى

الطويل في شد الافراد بعضهم الى البعض الآخر، و دفع الأمة للسير الحثيث نحو الكمال.

اما المؤثر الحقيقي فهو الايمان الواعي النافذ الى الأحاسيس، و المالئ للوجود، و المرتبط بالله الحقيقة الكبرى في الوجود.

«ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله و مانزل من الحق ولايكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم و كثيرٌمنهم فاسقون». (الحديد: ١٦)

و عند ما يعمل الايمان و العاطفة المؤمنة على شد القلوب، و يرفدهما توفيق الله و مدده فلن تنفصم هذه الوحدة،وهي بالتالي تصنع الاعاجيب و المعاجز كما صنعتها في عصر صدر الاسلام،وهي تصنعها فى عصر عودة الاسلام من جديد في ايران الاسلام و الثورة.

محور الوحدة الاسلامية

إن القرآن الكريم اذ يحبذ الوحدة الاسلامية يضع خطة شاملة كبرى عملية لتحقيقها تحتوي على مبادئ سامية مستمدة من قيمه الحياتية الاساسية التي يؤمن بها.

و لسنا هنا بصدد التعرض لجمل هذه الخطة الكبرى، و إنما نحاول الاشارة الى شيء من ملامحها و مبادئها تحقيقاً لهدفنا المنشود من هذا البحث:

بيان محور الوحدة

إنه يبين المحور الأساس الواضح للوحدة، و الملاك القوم الذى لايتغير و لايتبدل و لايبعض و لايمزق على أي حال، في أي مجال متصور.

انه بتعبير القرآن: حبل الله، و الوسيلة لتحقيق مرضاته، انه الاسلام و القرآن نفسه. «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» (آل عمران: ١٠٣)

التذكير بآثار الوحدة

و ذلك لإبقاء الاحساس بضرورتها حياً دائماً في النفوس دافعاً إياها الى تجاوز الخلافات الوقتية «واذكروا نعمة الله عليكم إذكنتم اعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون». (آل عمران: ١٠٣)

التأكيد على وحدة الأصل والمسير والهدف

إنه يؤكد على أن الأصل واحد «خلقكم من نفس واحدة» و يؤكد على ان المسير واحد«شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك و ماوصينا به ابراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» (الشورى: ١٣)

و يؤكد على أن الهدف واحد «وما خلقت الجن و إلانس الاليعبدون». (الذار يا ت:٥٦)

و بالتالى يدعو للدخول الجماعي في اطار التسليم الكامل لله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان» (البقرة: ٢٠٨)

غرس الاخلاقية والتضحية بمصالح الذات

ذلك أن من الواضح أن من شروط الوحدة و السير المشترك نسيان الكثير من المصالح الذاتية و العمل لصالح المجموع الواحد. والاسلام العظيم اذيشكل المبدأ

الوحيد الذي يحل المشكلة الاجتماعية (مشكلة التعارض بين الذاتيات و مصالح المجموع) ضمن خطة رائعة فانه يضع أساس الوحدة.

و من ضمن خطة الاسلام غرس الروح الاخلاقية في النفوس، روح الايثار (و يؤثرون على أنفسهم و لوكان بهم خصاصة)، روح العمل في سبيل الله (انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً و لاشكوراً). روح اتباع رضوان الله. و من الواضح ان هذه الروح إذ تسري في الافراد تذهب بكثير من عناصر التمزق والتفرق والشقاق.

تصوير الهدفية السامية و الوظائف الكبرى

و من أساليب القرآن الكريم انه يصور للأمة اهدافها السامية، و يمنحها وظايف حضارية كبرى من مثل قوله تعالى (كنتم خيرأمة اخرجت للناس). (آل ـ عمران:١١٠)

(و كذلك جعلناكم أمة و سطالتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا). (البقرة:١٤٣)

و من الواضح انه كلما تجلت الاهداف السامية في خلد الامة اندفعت بشكل طبيعي الى الوحدة و التآلف و العمل المجموعي. لأن الاهداف الكبرى لايمكن ان تتحقق الاّ من خلال ذلك و على نفس هذا النسق يبين القرآن وحدة المصير اذ يقول: «و اتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة». (الانفال:٢٥)

حذف مقاييس التفاضل الممزقة

اشرنا من قبل الى أسس مطروحة للوحدة، و انها/أسس باطلة غير قوية و

ان الاسلام إذ رفضها اسساً للوحدة رفضها أسساً للتفاضل الاجتماعي، و اعطى مقياساً انسانياً عاماً له مما يضمن الجو الصالح لقيام الوحدة و دوامها.

فلاك التفاضل الذي يصوره القرآن هوالأمور التالية:

اولاً: التقوى «إن اكرمكم عندالله أتقاكم». (الحجرات:١٣)

ثانياً: العلم «هل يستوي الذين يعلمون و الذين لايعلمون؟» .(الزمر:٩)

ثالثاً: الجهاد و العمل «فضل الله المجاهدين على القاعدين» .(النساء:٩٥)

و من الواضح ان هذا الملاك اذا طبقه المجتمع عاد في تماسك ما بعده تماسك.

الدفع نحو التأكيد على نقاط الالتقاء

وهو منهج قرآني أصيل لابين المسلمين أنفسهم فحسب بل و حتى مع معتنقي أقرب الأديان الى الاسلام، و هم اهل الكتاب، إنها خطوة عملية في مواجهة الإلحاد.

«قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لا نعبد إلاّالله و لانشرك به شيئاً و لا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون». (البقره: ٦٤)

وعمل كهذا لابد ان يهيّء أرضية صالحة للتفاهم و الوصول الى الحقيقة.

ان هذا المنهج يجب ان يدفعنا نحن المسلمين للتأكيد على نقاط الالتقاء بيننا، و سنجد أنها اكثر مما يتصور حتماً انها تشمل كل المجالات بلاريب.

والغريب ان البعض منا مستعد لأن يتعايش مع شيوعي ملحد و يناقشه بهدوء مثلاً في حين أنه غير مستعد احياناً للنظر الى مسلم يختلف معه في بعض النظرات الجزئية. اليس هذا من عمل أعداء الله؟!

التربية على اسلوب المحاورة البناءة

ان القرآن يطرح اسلوباً موضوعياً رائعاً للمحاورة مع اعدائه فضلاً عن ان يطرحه بين ابنائه.

فها هو يعلم الرسول الاكرم(ص) ان يقول للكافرين رغم ايمانه الشديد بما يعتقد «وانا أواياكم لعلى هدىً أوفي ضلالٍ مبين» (سبأ:٢٤)

انها الموضوعية الكاملة في النقاش، و انه الاسلوب الأمثل للوصول الى نتيجة صحيحة من خلاله. أما السب و الشتم و الطرد و أمثال ذلك فهي أمور لا تفيد في النتيجة، ولا تؤثر فيها، و ربما أثرت العكس كما هو واضح.

فالنقاش الهادئ الموضوعي بين طرفين هما بمستوى النقاش يتوخيان الحقيقة حتى لوخالف مسبقاتها، و يعتمدان الحجة و البرهان المنطقي الأصيل، كل هذا يضمن الوصول في كثير من الاحيان الى قناعات مشتركة تشكل أساساً للوحدة و مجالاً للتعاون المشترك.

و هناك أساليب قرآنية في هذا المجال منها طرح المعالم والخصائص المميزة لهذه الامة و منها تكتيلها ضد عدوها المشترك و غير ذلك.

إلاّ أننا نكتفي بما قلنا لنتحدث عن واقعنا الممزق اليوم، و العوامل التي ساعدت عليه، وأساليب التخلص منه.

الواقع الممزق

قد يقال قبل كل شيء لماذا هذا التصوير المتشائم للواقع؟ ألسنا نمتلك منظمات اسلامية كبرى، و اتحادات مشتركة، و مؤتمرات قمة اسلامية و توجهات

مشتركة، و أمثال ذلك؛ فلم هذا التشاؤم؟!

و الحقيقة اننا يجب ان لانخدع انفسنا، فالتفاؤل المفرط أشد ضرراً من التشاؤم المفرط و إلا؛

فلماذاهذه الاتجاهات المختلفة بين المتسلطين على الوضع في العالم الاسلامي؟ و لماذا عدم التوحد حتى على قضية مهمة كقضية فلسطين؟ و لماذا هذا الاختلاف الكبير في مستوى المعيشة و القدرات و الامكانات فبين جزء اسلامي لايجد مايأكل وجزء اسلامي متخم من كثرة الاكل و الترف؟

و لماذا لانملك اليوم معالم الأمة الواحدة الشاهدة و التي هي خير أمة اخرجت للناس؟ ان هذه المنظمات خطوات صغيرة و ربما كانت احياناً للتغطية السياسية و التمويه و التخدير و حماية مصالح بعض الحكام المتسلطين على الرقاب بدون حق؟ و لماذا تروج بيننا الدعوات الممزقة، القومية و الوطنية، و الجغرافية الضيقة، و العلمانية و امثال ذلك ؟ لماذا لانملك على الاقل أن نحس كل المسلمين بقضايانا الكبرى في فلسطين و افغانستان مثلاً فنخرجهم من حالة اللامبالاة؟ لماذا لم ندرك لحد الآن جميعاً ان القوى الكبرى و في طليعتها امريكا المجرمة لا تريد بنا إلاّ شراً؟

لقد بلغ بنا الحال الى حديسعى فيه المتربعون على العروش الزائفة الى مدّ اليدالى الصهيونية عدوة الاسلام و ارجاع دولة عميلة للصهيونية-وهي مصر السادات و مبارك -الى الصف العربي في نفس الوقت الذي يؤكدون فيه على لزوم نفي قطعة ثمينة غالية اسلامية من الرقعة الاسلامية و اظهار الجمهورية الاسلامية الايرانية التي لا تؤمن و لا تعمل بغير الاسلام و كأنها عدوة المسلمين؟! ان واقعنا ممزق بلاريب و عليه أن يعي عوامل هذا التمزق فما هي؟

عوامل التمزق اليوم

إن أهم عوامل التمزق اليوم هي:

الاستعمار و الاستكبار العالمي و الذي يستفيد من أرضية ملائمة للتمزق هي ارضية (التعصب، و الجهل، و المصالح الضيقة).

ان الاستكبار العالمي اليوم يحس بأن الأمة الاسلامية تمتلك كل عناصر النهوض: رسالة واقعية انسانية، و عناصر مادية بشرية و ثروتية، و قيادة حقيقية قدمت تجربة رائعة، و تأييد إلهي موعود، و مقومات واقعية للوحدة. و لما لم يكن ليستطيع تغييراي عنصر سوى الوحدة فهو يركز جل اهتمامه و تآمره على تمزيق هذه الوحدة مستفيداً كما قلنا من جهل بعض المسلمين، و من تعصب الآخرين، ومن مصالح الحكام الاقزام الخاضعين لسياسته الجائرة.

و هو يسخر لهذا الهدف اساطيله الاعلامية، و عقوله المخططة و عملاءه في المنطقة سواء العملاء الفكريون او الجواسيس والمتسلطون.

فما العمل على ضوء هذا؟

إننا نعتقد أن الشعوب الاسلامية اليوم في يقظة عظمى و في شوق كبير لتحقيق الوحدة الحقيقية، و هذه اليقظة هي مقدمة العمل الكبير.

فعلينا اذن:

١ــ ان نفضح مخططات الاستكبار العالمي و هو أمر سهل فيكفي مجرد عرض المواقف الأمريكية اوالروسية ليكتشف المسلم الواقع.

٢ــ كما أن علينا ان نعرض حقيقة التزييف الوحدوي المطروح على الساحة، ونري أفراد الأمة بالارقام المحسوسة كذبه و افتراءه.

٣ــ و من ثم ننطلق باسم القرآن الكريم لتعميق اساليب القرآن العاملة على

الوحدة في الأمة المسلمة أسلوباً اسلوباً فنذكر بمحور الوحدة الاسلامية (حبل الله) و نذكر بآثار الوحدة هذه.

و نركز على وحدة الأصل و المسير و الهدف.

و نغرس الاخلاقية في النفوس.

و نصور للامة أهدافها و وظائفها السامية.

و نشيع مقاييس التفاضل الأصيلة.

و نؤكد على نقاط الالتقاء.

و نتبع الاسلوب الأمثل للمحاورة البناءة.

و اخيراً يجب ان لاننسى الدورالذي يمكن ان يؤديه تكتيل الامة حول قضايا ها المشتركة في فلسطين و افغانستان و اريتريا و الفيليبين و غير ذلك.

إننا أيها المسلمون نمتلك كل عوامل الوحدة الحقيقية على الصعيد العقائدي والعاطفي والاخلاقي والسلوكي فيجب ان لاتمنعنا بعض الاختلافات في الرأي والاجتهاد من أن نلتحم بوجه العدو.

اننا بالاضافة لماسبق نملك بلاريب استراتيجية واحدة، و تتوقف مصالحنا السياسية على هذا الموقف الواحد ضد الاستكبار العالمي. و بعد كل هذا نقول:

إن عقيدتنا تدعونا الى الوحدة الاسلامية.

و إن نظامنا يدعونا الى الوحدة الاسلامية.

و إن استراتيجيتنا السياسية تدعونا الى الوحدة الاسلامية.

فلما ذا التواني؟ و لما ذا الحيرة؟ انها فرصة الوحدة الاسلامية الكبرى فلننطلق لتحقيقها تحت لواء القرآن الكريم و لنستمع بعد ذلك.

الى النداءات المخلصة التي يطلقها القادة و المفكرون ،ونغض الطرف عن

كل مايشين و يمزق هذه الوحدة بعد ان نـــمتلك المقياس الذي نشخص به الموجهين الحقيقيين عن الاشخاص المزيفين و ادعياء الوصاية على الدين و هم محكومون لمخططات الكفر و الاستكبار.

نعم ايها المسلمون:

تعالوا نستمع الى كلمات الامام القائد الخميني العظيم مفجر النهضة الاسلامية الحديثة، و باني صرح الدولة الاسلامية الاصيلة في ايران.

° ° °

من كلمات الامام الخميني حول (وحدة المسلمين)

•على جميع الاخوة: الشيعة والسنة ان يتجنبوا أي خلاف بينهم.

° ° °

•يجب ان نعي الحقيقة التالية:
اننا مسلمون جميعاً و اننا اتباع القرآن و التوحيد.

° ° °

•ان اختلافنا —اليوم— يعودبالفائدةعلى أولئك الذين لايعتقدون بمذهب الشيعة، و لابمذهب السنة و لابأي مذهب آخر بل يعملون على محوهؤلاء وأولئك معاً.

° ° °

• نحن جميعاً اتباع القرآن و الرسول الاكرم. اننا جميعاً اخوة لنا وجهة واحدة واتجاه واحد، دين واحد و قرآن واحد.

• اني لآمل أن تتجاوزوا عوامل التفرقة بقوتكم و بالمدد الالهي.

• اني لارجو أن يتآخى المسلمون و كل الشعوب الاسلامية— اتباعاً لاوامر الاسلام و القرآن المجيد و يتعاملوا مع أعداء الانسانية بالشدة ومع الاقطار الاسلامية

بمبدأ الاخوة.

و هذا لايتحقق الا برفع اليد عن الخلافات الجزئية القائمة بين الحكومات و يعيشوا كما يعيش الاخوة.

•ان هذا النزاع و الخلاف يعود بالنفع على اعداء الاسلام و المسلمين فعلينا ان نقف بوجه هذا الانتفاع.

• • •

•لايعرف الاسلام شيئاً اسمه (العنصر) وليس فيه عربي و عجمي و غير ذلك.

• • •

•يجب ان ينضوي المسلمون و الحكومات الاسلامية و يجتمعوا تحت لواء الاسلام و القرآن المجيد.

• • •

•في الفرقة خوف الانكسار، و خطر انهزام الاسلام و احكامه الراقية.

• • •

•على المسلمين ان يكونوا في يقظة و حذر و يستظلوا بلواء الاسلام وهيمنة القرآن.

• • •

•الأهم و الأخطر من الدعوات القومية، العمل على زرع الفرقة بين اهل السنة والجماعة والشيعة، و بث الدعايات المثيرة للفتنة والعداوة بين الاخوة المسلمين.

•ان الثورة الاسلامية لم تشهد —بحمد الله تعالى— أيّ خلاف بين الطائفتين اذيعيش الكل بحب و اخوة.

•ان اهل السنة كثيرون لايحصون في ايران، ينتشرون في اطرافها و اكنافها، و لهم علماء و مشايخ كثيرون .... انهم لنا اخوة و نحن لهم اخوة متساوون ... انهم يقفون في وجه كل تلك النغمات التى تزرع النفاق و التي يعزفها بعض المجرمين و عملاء الصهيونية وامريكا.

•وليعلم اخوتنا اهل السنة في الاقطار الاسلامية ان العملاء المرتبطين بالقوى الشيطانية الكبرى لايعملون لخير الاسلام و المسلمين فعليهم ان يتبرأوامنهم و لايستمعوا الى تخرصا تهم التي تبث النفاق ... انني امد يدالاخوة الى كل المسلمين الملتزمين في العالم.

من رسالة الامام الى الحجاج

•يجب ان يكون المسلمون يداً واحدة، و يتحدوا و لاينفصل بعضهم عن البعض الآخر، و لايجعلوا الحدود فواصل بين القلوب.

• • •

•ليست الايدي الملوثة التي توجد الخلاف بين الشيعة و السنة في الاقطار الاسلامية بأيدٍ شيعية اوسنية، و انماهي ايد استعمارية تعمل على ان تسلبنا اقطارنا الاسلامية هذه.

•لو اتحد المسلمون بملايينهم السبعمئة لما استطاعت امريكا ان ترتكب مثل هذه الجرائم و لعجزت روسيا عن ارتكابها ايضا.

و ليس لنا – اليوم – الا الوحدة على اسس رسالية لكل الطبقات كي ننتصر على قوى الشرق و الغرب العدوانية و من ثم تصل ثورتنا الاسلامية الى النصر.

ان الاسلام يأمركم بالوحدة و يأمركم بالاتحاد.

ان ايران هي القطر الذي قامت فيه الوحدة سواء بين الاخوة من الشيعة و السنة او بين الحكومة والشعب.

تعالوا نحقق رضا الله فنرفع ايدينا عن أيّ خلاف، و نعيش مع اخواننا الآخرين بصلح وصفاء. دافعوا عن بلدكم من خلال التمسك بالقدرة الالهية وعندها سيكون الله معكم ولن تتغلب أيّةُ قوة عليكم.

(من رسالة الامام الى الشعب في يوم الجمهورية الاسلامية).

° ° °

• ان كل الطوائف الاسلامية —اليوم— تواجه عدواً مشتركاً هو القوى الشيطانية العاملة على تحطيم اسس الاسلام.

° ° °

• اخوتي؛ الاخوة من اهل السنة، و الاخوة من الشيعة.

يجب الانتباه الى ان جذور الفساد التي صبت عليكم ظلمها و سحقتكم تحت اقدام جلاديها على مر التاريخ والتي استطعتم طردها من بينكم تخطط الآن و بعناوين مختلفة لزرع النزاع بينكم لكي تحصل على النتيجة المطلوبة.

ان القرآن دعانا للوحدة، الاسلام دعانا الى الوحدة. لا تدعوا الخلاف يسري بينكم و كونوا اخوة متساوين، اذا اتحدت الحكومات و الشعوب الاسلامية لم يكن هناك أيُّ مجال لان يرزح حوالي مليون مسلم تحت نير القوى العظمى.

و لو كانت هذه القدرة الآلهية ملتزمة بقدرة الايمان و مشى جميع الاخوة في طريق الاسلام فلن تستطيع أيّةُ قدرة ان تتغلب عليهم.

اننا لنشهد —مع الاسف— ان الخلافات في المناطق خصوصاً في المناطق

العربية مكنت اسرائيل بعددها الضئيل أن تقاوم العرب بعددهم الكثير و عددهم الضخمة.

على المسلمين و الحكومات الاسلامية أن يتحدوا.

لقد صببت جل اهتمامي ليكون المسلمون جميعاً يداً واحدة على الاعداء اتباعاً لمايأمر به الاسلام، و جماعة واحدة تحقق ما يرمي اليه الاسلام.

* * *

• يجب على المسلمين لكي يحصلوا على استقلالهم و حريتهم أن يمسكوا بمفتاح السر هذا و يسعوا الى وحدة الكلمة.

* * *

• اننا نمد يدالاخوة الى جميع الشعوب الاسلامية و نطلب منها العون و التعاضد لتحقيق الاهداف الاسلامية.

* * *

• آمل ان تنهض الشعوب الاسلامية و تتحد بعدأن مزقتها دعايات الاجانب فاذا البعض منها يقف في قبال البعض الآخر. فاذا اتحدت عملت على تشكيل الدولة الاسلامية العظمى تحت لواءلا إلٰه إلاّالله و انتصرت هذه الدولة على جميع قوى الارض.

* * *

• ان جميع المؤمنين —طبق امر الله— اخوة.

* * *

• ليس هذا العصر، عصر قعود المسلمين و تقاعسهم و اكتفائهم بمجرد مراقبة العدو وهو ينهب خيراتهم.

انه عصر النهضة الكبرى يصنعها المسلمون فيطردون الايدي الاجنبية من أراضيهم.

ان عليهم ان يكونوا جميعاً صفا واحداً، و يصارعوا الاجانب و يسترجعوا حقوقهم المهضومة.

° ° °

اننا لنرجو و يحدونا الامل الكبير ان تلتقي كل اصناف الشعوب المستضعفة و تتلاحم. ونسال الله تبارك وتعالى ان يمن على المسلمين في كل اقطار الدنيا باليقظة و الحذر من الفرقة والاختلاف.

° ° °

اذا تلاحم المسلمون و اتحدوا عادوا قدرة لا تقاومها أية قدرة.

ان علينا —نحن المسلمين— ان نعرض الاسلام على واقعه للعالم ثم ننضم الى حزب واحد هو «حزب الله»

° ° °

ان زرع الفرقة بين مذاهب المسلمين استهدف تمزيقهم لكيلا يستطيعوا ان يعملوا لصالح الاسلام و المسلمين.

° ° °

لوكان المسلمون متحدين لما ابتلوا بمثل هذه الذلة ،ولما بقوا تحت رحمة الاجانب و عملائهم.

° ° °

لا معنى لأن نشهد حوالي مليار مسلم و هم يرزحون تحت نير القوى المختلفة اذا كانت كلمة المسلمين متحدة و تلاحمت الحكومات و الشعوب الاسلامية.

لوكان المسلمون متحدين لما جرأ العدو على مهاجمتنا في افغانستان او فلسطين.

° ° °

• لواحتفظ المسلمون و الحكومات الاسلامية برابطة الاخوة التي امربها الله تبارك و تعالى في القرآن الكريم، و حققوها لم تقع افغانستان مورداً للهجوم و لافلسطين و لاغيرها من الاماكن الاسلامية.

° ° °

• ما الداعي — لو اتحدت كلمة الحكومات الاسلامية — لأن تمدّيدالضراعة لامريكا او روسيا؟!

° ° °

• انما تبدوحاجة المسلمين للقوى الكبرى عند ما نكون متفرقين كما هو الحال عليه الآن.

° ° °

• ان قطرنا الاسلامي يبذل كل جهوده في سبيل الاسلام: من اجل الاسلام يقدم الشهداء، و من اجل الاسلام يتشرد، و مع هذا فالغريب ان نشاهد الحكومات الاسلامية التي تدّعي الاسلام و هي تقف جبهة واحدة في قبال دولتنا الاسلامية.

° ° °

• اننا لنأسف حقاً لعدم اتخاذ ايران مثلاً من قبل الاقطار الاخرى فتتحد كلمتها و تتلاحم صفوفها.

° ° °

• القرآن الكريم يدعو للوحدة و انتم تدعون للفرقة و النزاع.

• • •

• ان العقل و الاسلام يدعوانكم الى الاتحاد واذا اتحدتم لم يستطع أيُّ قطر أن يعتدي عليكم.

• • •

• اذا تلاحمتم واتحدتم لم تجرؤ اسرائيل على البقاء في الاراضي المغتصبة.

• • •

• اطمئنوا الى النصر ان اتحدتم و لن تستطيع أية قدرة شرقية او غربية ان تحكمكم.

• ان القطر الذي اقيمت فيه اسس الوحدة هو ايران:
سواء بين الاخوة الشيعة و السنة او بين الحكومة و الشعب.

• • •

• اولئك الذين يعملون على استثمار الاقطار الاسلامية لايجدون سبيلاً لذلك افضل من زرع الخلاف بينها.

• • •

• ان اولئك العملاء للقوى الكبرى لايدعون هذا الاتحاد، و الاتحاد بين الشيعة و السنة يقوم على سوقه و انما يعملون على تحطيمه.

• • •

• هل كان من الممكن ان يرزح المسلمون تحت سلطة القوتين العظميين — كما هو الحال الآن — لو كانوا متحدين وهم يتوفرون على هذه المخازن العظيمة و المساحة الواسعة؟!

•ان القرآن الكريم يؤكد على هذه الحقيقة: حقيقة ان لايتفرق المسلمون و ان يكونوا يداً واحدة و يعتصموا بحبل الله.

• • •

•ان وحدة الكلمة هي التي انقذتنا من براثن النظام البهلوي المعادي للانسانية، و جرت تلك الحكومة السفاكة الى الفناء.

• • •

• كل المسلمين اخوة متساوون لاينفصل اي منهم عن الآخر و يجب ان ينضووا جميعاً تحت لواء الاسلام ولواء التوحيد.

ان الشيعة والسنة يعيشون — في الجمهورية الاسلامية — الى جنب بعضهم البعض و يتساوون في الحقوق ...

وكل من ادعى و دعا الى غير ذلك فهو عدو لايران و الاسلام. و على اخوتنا من اهل السنة أن يقفواضد هذه الدعايات و يخنقوها في مهدها.

لتعلم امريكا المعتدية على العالم؛ ان الشعب العزيز و الخميني سوف لن يدعوها حتى يحطموا كل منافعها الحيوية و سوف يواصلون نضالهم الإلهي حتى يقطعوا ايديها الأثيمة.

ان شعبنا تحمل كل المصاعب — كما اظهر ذلك — لكي يحتفظ بشرفه الرفيع و سمعته الاسلامية.

ان شعبنا المقاوم الصامد كان يعلم منذ بدء دخوله حلبة الصراع انه يصارع كل القوى و القوى العظمى.

و ينبغي ان يعلم شعبنا ان كل الأيادي الداخلية و الخارجية للقوى و القوى العظمى — و خصوصاً امريكا المجرمة — سوف تلقي بكل ثقلها و امكانها لتحطمنا،

ولكن لاسبيل لنا ولاخيار الاالصراع ،وان جبل المصاعب ليس إلاقشة في قبال الشرف الاسلامي الايراني.

على شعبنا ان يستعد لهذا الصراع الحسيني حتى يحقق النصر الكامل فان الموت الأحمر خير– كثيرا– من الحياة السوداء.

اننا –اليوم– بانتظار الشهادة لكي يقف ابناؤناغداً مرفوعي الجبين في قبال الكفر العالمي.

° ° °

•ليس اولئك العاملون على زرع الفرقة و الخلاف من اهل السنة و لامن الشيعة، انهم عملاءالدول الكبرى، و المنفذون لمخططها،والمسخرون لمصالحها.

° ° °

•إنني لآمل –إن شاءالله–أن نستطيع إتمام الخدمة التي بدأنا بها و أن نرفع لواءالاسلام مرفرفا على كل مكان عبر وحدة الكلمةوالتوكل على الله (تبارك و تعالى).

° ° °

•على الاخوة الشيعة والسنة أن يتجنبوا أي خلاف بينهم. إن اختلافنا اليوما إنما هو لصالح أولئك الذين لايعتقدون بمذهب الشيعة ولا بمذهب الحنفية او سائر الفرق، إنهم لايريدون أن يبقى هذا أو ذاك ، و سبيلهم هوزرع الفرقة بيننا. علينا أن نعي أننامسلمون جميعا، وأننا أهل القرآن جميعا؛ و أهل التوحيد و نقدم كل مالدينا من إمكانات.

(اللقاءبها جري نوسود)

° ° °

•أليوم يوم الإتحاد و الوحدة، و إنه لطف من ألطاف الله و تأييداته أن تؤدي كل المؤامرات و الحروب - خلافا لما تصور أهل الفتنة ومشعلو الحرب — الى وحدة الشعب الواعي والحي ضد القوى الكبرى.

(من حديثه الى علماء الاسلام و مشايخ أهل السنة)

• • •

•اليوم يوم يجب ان يجتمع فيه كل المسلمين في كل انحاء العالم. اليوم يوم يجب ان يتحد الجميع بأمر من الاسلام و القرآن الكريم ، و لايتنازعوا فان عملهم بأي نحو كان مما ينهى عنه القرآن الكريم.

(اللقاء بعلماء كردستان)

• • •

•إننا ندعي أننا اهل الحق، و المسلمون هم اهل الحق، القرآن كتابهم و الكعبة قبلتهم، و كل الذين آمنوا بالاسلام عليهم أن يجتمعوا على حقهم ولايتركوا الفرصة لأهل الباطل كي يجتمعوا على باطلهم و ينتصروا عليهم. إن واجبنا جميعا هو أن نتفاهم على حقنا سواء أهالي القطر الواحد أو جميع الأقطار الإسلامية. إنني لآمل أن تتجه الشعوب بكل سرعة نحو الحق ونحو التجمع والتوحد لتهزم الباطل بكل سرعة.

(اللقاء بالطلاب الهنود)

• • •

• يجب على الاخوة السنة والشيعة أن يحافظوا على وحدتهم. إن طرح مسألة السنة والشيعة يخالف الاسلام، ولافرق بين السني والشيعي فكلنا مسلمون جميعا و علينا ان نجاهد و نكافح في سبيل الاسلام و الثورة الاسلامية ،و لحسن

الحظ فان اخواننا من البلوج يذعنون بأن هذه الحكومة حكومتهم.

(في لقائه مع محافظ سيستان و بلوجستان)

• يجب ان يعلم شعبنا الشريف أن كل الانتصارات التي تمت بارادة الله القادر كانت عبر التغيير الذي حصل في كل أنحاء البلاد، و روح الايمان و الالتزام و التعاون التي تحققت في الاكثرية الساحقة لهذا الشعب. ان التوجه لله تعالى ووحدة الكلمة هما أساس انتصارنا.

(في يوم الربيع)

• • •

• اذا اختلفنا —والعياذ بالله— و نسينا الامر الذي تفضل به الله تعالى حين قال (واعتصموا بحبل الله جميعا) فقد نصحو في وقت ترتفع عنا رحمة الله و نعود كما كنا، اننا لانستطيع ان نفعل شيئا لوحدنا فعلينا ان نحافظ على الجبهة الاسلامية و نعمل على توحيد الكلمة.

(من رسالته الى القضاة)

• • •

• إن اولئك الذين يعملون على ابتزاز الاقطار الاسلامية يرون أن أفضل سبيل يمهد لهم مقصدهم هو بث الخلاف بينها.

إن عملاء الاقطار العظمى لايدعون هذا الاتحاد —الاتحاد بين الشيعة و السنة— يتحقق، لاحظوا كيف راحوا— بعد أن أعلن الشيخ المنتظري أسبوعا للوحدة بكل ما في ذلك من قيم و محاسن— يرفعون أصواتهم من الحجاز بأن الاحتفال بيوم الرسول(ص) لايختص بايران، فما الذي يدعو الى اعتبار عمل ايران هذا بالخصوص شركا، ان سرّ ذلك واضح، إن البلد الذي قامت فيه الوحدة هو

ايران سواء بين الشيعة و السنة، او بين الحكومة و الشعب.

إن مسلمي العالم مع كل ما لديهم من ذخائر عظمى، وسعة في الارض، اذا اتحدوا فهل كان بالامكان ان يحصل ما هم عليه اليوم من وقوع تحت نفوذ القوتين الكبريين. إن ماتراه ناتج من عدم استماع الحكومات لما قاله القرآن. ألم يرهؤلاء الحكام أن ايران بملايينها اتحدت و هزمت امبراطورية كسرى تسندها كل القوى العالمية و وقفت بوجه الشرق والغرب؟ هل يستطيع الشرق والغرب ان يعملا شيئا اذا اتحد مليار مسلم في العالم؟

° ° °

° ان من جملة واجبات هذا الاجتماع العظيم دعوة الناس والمجتمعات الاسلامية الى وحدة الكلمة وازالة الاختلاف بين طبقات المسلمين و هو أمر حيوى يتطلب عمل الخطباء الكتاب على تحقيقه والسعي لايجاد جبهة المستضعفين التي تعمل في ظل وحدة الكلمة و شعار (لاإله إلاّ الله) على الخلاص من أسر القوى الشيطانية (الاجانب والمستعمرين والمستغلين) والتغلب بالاخوة الاسلامية على المشاكل.

أيها المسلمون في العالم، و يا أتباع دين التوحيد. ان سرّ كل المشاكل في الاقطار الاسلامية هو اختلاف الكلمة و عدم التنسيق، و ان رمز الانتصار هو وحدة الكلمة و الانسجام.

ان الله تعالى قال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) والاعتصام بحبل الله بيان للانسجام بين جميع المسلمين.

علينا جميعا ان نعمل للاسلام، و باتجاه الاسلام، و لتحقيق مصالح المسلمين، و الفرار من التفرقة و التنازع، و التفرق على شكل مجاميع. و هو أساس

كل أنواع الشقاء والتأخر.

أسأل الله تعالى العظمة للاسلام و المسلمين، و وحدة الكلمة لكل مسلمي العالم.

° ° °

° هناك اجتماعات تعقد لزرع الخلاف بين الشيعة و السنة و ذلك كما وجدنا عملاء أمريكا (القوة الكبرى) يجتمعون في الطائف و يطرحون هذه المسألة و يعدون خطة تخدم امريكا و بالتالي تخدم روسيا بزرع الخلاف بين الاخوة.

و تبعا لتلك الاجتماعات فان بعض جماعاتهم الموجودين في قطرنا يعملون على تنفيذ الخطة، غافلين عن ان القوى العظمى لوعادت الى ايران —والعياذ بالله— فانها سوف لن تبقي إسلاما أوأهل سنة أو شيعة فيها.

ان هؤلاء اذاعادوا — فإنهم لما كانوا قد تلقوا الضربات من الاخوة السنة و الشيعة و فقدوا لذلك الكثير مما نهبوه— سيعملون على اقتلاع اساس الاسلام الذي أوجد هذا الاتحاد بينكم أيها الاخوة.

ان على الاخوان أن يكونوا واعين دائما، و ينصحوا أولئك الذين يعملون على زرع الفرقة بين السنة و الشيعة، إن كانوا عملاءلأمريكا أو روسيا (و قبولهم للنصيحة غيرمعلوم). أما إذا لم يكونوا عملاءفيجب إرشاد هم إلى أنَّ السبيل لخدمة الاسلام و الوطن الاسلامي ليس هو ايجاد الفرقة. و إنما هو سبيل مصالحة كل الفئات و اتفاقها و السعي للابقاء على وحدة الكلمة التي تقوم اليوم بين فئات هذا البلد. اننا نستطيع في ظل هذه الطمأنينة والوحدة ان نوصل هذه البلاد إلى الأهداف الاسلامية السامية، و ننقذ المستضعفين من المظالم التي ابتلوابها عبر التاريخ.

(حديث امام الامة الى فئات الشعب في گرگان و گنبد)

من كلمات آية الله المنتظري

حول الوحدة الاسلامية

• اننا مسلمون معاً و نقولها معاً إن محمداً(ص) نبينا و القرآن كتابنا، و الكعبة قبلتنا ... يجب أن نتحد و نقف صفاً في قبال أعداء الاسلام.

• • •

•لكي يتم التعرف على الثقافة الاسلامية فانه كما يجب على علماء الشيعة ان يطالعوا كتب الفقه و الحديث عند أهل السنة يجب على علماء السنة ان يطالعوا كتب الفقة و الحديث عند الشيعة و ذلك ليتم التعرف الاكثر على ثقافة المذاهب الاسلامية المختلفة فلا يتأثروا بالا بواق التي تزرع النفاق من قبل اعداء الاسلام.

• • •

•في حين نجد القوتين الكبريين الشرقية و الغربية —وهما متضادتان— اتحدتا ضد الاسلام لماذا نجد المسلمين الذين يقبلون جميعاً القرآن الكريم و رسوله و الاسلام، و الصلاة و الزكاة و الحج يختلفون فيما بينهم؟ ... ان الاسلام قوة عظمى فيجب ان لانفقد أنفسنا و نبيعها للسلاطين، و انما على علمائنا أن يكونوا مستقلين، و يدافعوا عن إسلامهم و يستعيدوا — عبر وحدتهم و خدمتهم للمسلمين -قوتهم المسلوبة، و يعيدوا حياة صدر الاسلام الى واقعهم.

فضيلة الاستاذ الاكبر
الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

• لقد دعا الاسلام الى الوحدة، وجعل المحور الذي يتمسك به المسلمون و يلتفون حوله هو الاعتصام بحبل الله، و قد جاء ذلك في كثير من آيات الذكر الحكيم، و أصرحها في ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران:

«و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» نهى عن التفرق، والتفرق بعمومه يشمل التفرق بسبب العصبية، و قد صح «لاعصبية في الاسلام» و بسبب المذهبية و قد انبثقت المذاهب الفقهية الاسلامية على كثرتها و اختلاف طرقها من أصول واحدة هي كتاب الله و سنة نبيه...

• كان الجميع يلتقون عند حد واحد، وكلمة سواء، هي الايمان بالمصادر الاولى، و تقديس كتاب الله و سنة الرسول، و قد ورد عن جميع الائمة: «اذا صح الحديث فهو مذهبي» و من هنا تعاون الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي والسني و الشيعي.

• لم يبرز خلاف بين أرباب المذاهب الاسلامية الا حينما نظروا إلى طرق الاجتهاد الخاصة، و تأثروا بالرغبات، و خضعوا للايحاءات الوافدة، فوجدت ثقوب نفذ منها العدو المستعمر، فأخذ يعمل على توسيع تلك الثقوب، حتى استطاع أن يلج منها إلى وحدة المسلمين يمزقها، و يفرق شملها، و يبعث العداوة و البغضاء بين أهلها، و بذلك دبت فيما بينهم عقارب العصبية المذهبية، و كان من آثارها السيئة ما كان، مما يحفظه التاريخ من تنابز أهل المذاهب بعضهم و بعض، و تحيُّن الفرص لايقاع بعضهم ببعض، و الدين من ورائهم يدعوهم: هلموا إلى كلمة الله «ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا إن الله مع الصابرين»

ولاأنسى أني درست المقارنة بين المذاهب بكلية الشريعة، فكنت أعرض آراء المذاهب في المسالة الواحدة، و أبرز من بينها مذهب الشيعة، وكثيراً ماكنت أرجح مذهبهم خضوعا لقوة الدليل، ولاأنسى أيضاً أني كنت أفتي في كثير من المسائل بمذهب الشيعة، وأخص منها بالذكر ما تضمنه قانون الاحوال الشخصية الاخير،

و الباحث المستوعب المنصف سيجد كثيراً في مذهب الشيعة ما يقوي دليله، و يلتئم مع أهداف الشريعة من إصلاح الاسرة والمجتمع، و يدفعه إلى الاخذبه، والارشاد اليه.

لقد قرَّ رأيي بمعونة الله على أن أعمل على دراسة الفقه الاسلامي في كلية الشريعة بجميع المذاهب الفقهية، المعروفة الاصول، البينة المعالم، و التي من بينها دون شك مذهب الشيعة الإماميةوالزيدية.

هانحن أولاء ندعو باسم الله مرة أخرى، و باسم كتاب الله، و باسم الاعتصام بحبل الله، ندعو علماء الفريقين إلى التقارب و المصافحة، و أكرمهم عندالله أسبقهم إلى ذلك حتى نسد الثقوب التي فتحت في الماضي، و يعود الينا مجدنا و شعارنا، و هو الوحدة الاسلامية، وفق الله الجميع؟

تكون الدراسة على مختلف المذاهب لافرق بين سنة و شيعة و يعنى بوجه خاص ببيان وجهة النظر الفقهية حكما و دليلا لكل من مذاهب السنة و هي الاربعة المعروفة والامامية —الاثنا عشرية — و الزيدية.

ان الاسلام لايوجب على أحد من أتباعه اتّباع مذهب معين بل نقول إن لكل مسلم الحق فى أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحاً و المدونة أحكامها في كتبها الخاصة و لمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن

ينتقل إلى غيره —أي مذهب كان— ولا حرج عليه في شيء من ذلك

• إن مـذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة.

• فينبغي للمسلمين أن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب، أو مقصورة على مذهب،

فضيلة الشيخ محمد ابوزهرة
وكيل كلية الحقوق بجامعة القاهرة

• «لاشك ان الشيعة فرقة اسلامية اذا استبعدنا مثل السبئية الذين ألّهوا عليا و نحوهم (من المعروف أن السبئية كُفّار في نظر الشيعة) ولاشك أنها في كل ماتقول متعلق بنصوص قرآنية أو احاديث منسوبة الى النبي (ص)»

«تاريخ المذاهب الاسلامية ص ٣٩»

• إن هذا العصر هو العصر الذي تتجمع فيه الدول، و يحس كل إقليم أنه مأكول إن لم يكن في جماعة من الدول، و أنه مغلوب على أمره إن لم يتجه مختاراً الى تجمع دولي، و قد بدت التجمعات الدولية، و الاحلاف العسكرية التي يريد كل حلف فيها أن يكون المسيطر في الحروب، والغالب عند ما تشتعل النيران، و تلاقت التجمعات في جمعين: شرق و غرب، فهل لنا نحن المسلمين أن نتلاقى في تجمع روحي لايبنى على الغلب وحب السلطان، ولكن يبنى على الايمان وطاعة الديان؟!

إن هذا التجمع ليس امراً ضد الفطرة كتلك التجمعات التي تبنى على مقاومة الفطرة، و لكنه نداء الفطرة، و نداء الحقيقة الخالدة التي نطق بها القرآن في قول الله تعالى: « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى و جعلناكم شعوبا و

قبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم خبير»

•لقد آن لنا أن نتجمع لان الاسلام يدعو الى هذا التجمع، ولاننا إن لم نجتمع بشعار الاسلام وحده، وذهب كل إقليم الى تجمع لايحمل شعار الاسلام تقع الحروب بين المسلمين، و يقاتل المسلمون إخوانهم من المسلمين تحت ظل لواء غير لواء الاسلام، ولم يكن ذلك أمراً يتوقع فقط، ولكنه أمر ثابت قد و قع، ففي الحرب العالمية الاولى قاتل كثيرون من المسلمين جنود الاتراك المسلمين، ولم يكونوا في ظل اسلامي اذ يقاتلون، بل كانوا يقاتلون في ظل أعداء الاسلام. والله يقول: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون».

•لابد أن يجتمع المسلمون و لايختلفوا، و أن تتكون منهم امة واحدة، كما قال تعالى: «وإن هذه امتكم امة واحدة»ولا نقصد بأن نكون امة واحدة أن تحكمنا حكومة واحدة، فان ذلك لايمكن أن يتحقق، ولكن يمكن أن يتحقق منا تجمع واحد، أو جامعة إسلامية واحدة، على ما سنشير الى ذلك في موضعه.

• إن الامة الاسلامية تقوم الروابط فيها على وحدة الدين والعقيدة، و وحدة المبادىء الخلقية، والعبادات، وكل يوم يمر يشعر المؤمن بالوحدة الاسلامية

محمد محمد المدني:

إن كلا من الاتفاق و الاختلاف أمر لازم لامناص منه، فلا يمكننا أن نتصور المسلمين أو أية أمة من الامم متفقين فى كل شيء ولا أن نتصور هؤلاء و أولئك مختلفين في كل شيء، ولكن الذي هو واقع فعلا، ولا مناص من أن يقع، هو أن الامة الواحدة ولها مواضع كثيرة تتفق عليها، و هي التى ربطت بينها و جعلتها أمة واحدة، ولها مع ذلك مواضع كثيرة تختلف فيها

لاختلاف العقول و المصالح و الادلة بينها، وهي بحكم اتفاقها فيما اتفقت فيه أمة واحدة، و بحكم اختلافها فيما اختلفت فيه مذاهب متعددة، و المذهبية الخاصة لاتخرج أهلها عن كونهم من الامة، ولاتعطيهم في نفس الوقت قرباً أو نسبة في القرب من الدين ليست لاصحاب مذهب آخر، و من ثم لايستطيع منصف أن يقول؛ إن مذهبي حق كله و صواب كله، و مذهب غيري باطل كله و خطأ كله، ولكن يقول إن هذا هو مارأيته بحسب فهمي و اجتهادي و ما علمته، فأنا أرجحه ولاأقطع به، و يحتمل أن يكون مارآه غيري هو الحق والصواب، و لست مكلفاً إلا بما وصلت اليه، وليس مخالفي مكلفاً إلا بما وصل هو أيضاً إليه

• لقد اشتهرت في هذا المعنى عبارة جيدة تصور اختلاف المختلفين المنصفين لأنفسهم و غيرهم، إذ تقول بلسان كل مجتهد: «مذهبي صواب يحتمل الخطأ، و مذهب غيري خطأ يحتمل الصواب».

•وأما استقامة هذا المنهج من الناحية الاسلامية؛ فلان المسلمين أمة واحدة لاينبغي التفريق بينهم، بل ينبغي أن ينظر كل فريق منهم إلى الفريق الآخر على أنهم جميعاً إخوة متعاونون على معرفة الحق، والعمل به، ولايستقيم ذلك إلا إذا كان أهل القبلة جميعاً، وأهل الدين الواحد، والاصول المشتركة: أحراراً في الادلاء بآرائهم، مادامت في الدائرة الاسلامية؛ و قد قلنا من قبل: انه لافرق بين السنة والامامية و الزيدية في أصل جوهري من أصول الايمان.

الشيخ محمد الغزالي السقا

•لاأنكر أن هناك خلافا نشب بين بعض العلماء والبعض الآخر، بيدأن ذلك لايسوغ نقله إلى ميدان الحياة العامة ليقسم أمتنا و يصدع حاضرها و

مستقبلها.

• هب ذوي الاغراض أو ذوي البلاهة صنعوا ذلك قديماً، فلحساب من يستبق هذا الشر، وتعاني الامة كلها و يلاته ؟بل لحساب من يستبق هذا الشر حتى يجيء من الاجانب من يقول هناك إسلام سني و إسلام شيعي !!

• «إن بعض القاصرين يفهمون ان الشيعة قوم غرباء عن الاسلام منحرفون عن صراطه، و سيأتي في باب الاعجاز مايزيد معرفة بالقوم»

• إن الخلاف نشأ سياسيا ووسعت شقته مسالك الحكام و مطامع السلطان.

و على الساسة أن يصلحوا ما أفسد أسلافهم، و أن يسخروا قواهم في التجميع بعدما سخرت قديماً في الفتق و الشتات..

• لكن الدور الآن للعلماء فان العلم تأثر بالحكم دهرا، وتلونت الدراسات الدينية بمآرب الحاكمين، ثم ذهب المنتفعون من ذوي السلطة، و بقي المخدوعون من أهل العلم أعني العامة و أشباههم.

•علينا نحن —حملة الاسلام— أن نصحح الاوضاع و أن نزيل الاوهام. وأعتقد أن فتوى الاستاذ الاكبر الشيخ محمود شلتوت شوط واسع في هذه السبيل. وهي استئناف لجهد المخلصين من أهل السلطة و أهل العلم جميعا، وتكذيب لما يتوقعه المستشرقون من أن الاحقاد سوف تأكل هذه الامة قبل أن تلتقي صفوفها تحت راية واحدة، و هذه الفتوى في نظري بداية الطريق، و أول العمل.

بداية الطريق لتلاقٍ كريم تحت عنوان الاسلام الذي أكمله الله جل شأنه وارتضاه لنا دينا.

الشيخ محمد عرفة

ان الاخوة في الدين لا تناط بالرجوع إلى مذهب من المذاهب، ولا بقول فقيه عظيم، و شيخ قديم، ولا بالاتفاق على مسائل الزواج و الطلاق والارث والهبة والبيع و الاجارة، ولا بجواز المسح على الخفين، أو التكتف في الصلاة، و إنما تناط بالايمان بالله ورسوله و اليوم الآخر، وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة.

و بهذا تتحقق الجامعة الدينية بين كافة المسلمين، و من دخلها كان مسلما، سواء أكان شرقياً أم غربياً، عربياً أم أعجميا، سنيّاً أم شيعيا، و من فرق بين اثنين من أبناء هذه الجامعة، وأقام بينهما الحواجز و الحدود فقد صد عن سبيل القرآن، واتبع خطوات الشيطان.

***

الدكتور صبحي الصالح

في احاديث ائمة الشيعة أيضاً انهم لم يرووا الامايوافق السنة النبوية و للسنة لديهم مكانة عظمى تلي كتاب الله بين مصادر التشريع.

«معالم الشريعة الاسلامية ص ٥٥»

من رسالة الامام يحيى الى العالم الاسلامي

قد استبان في هذا القرن شؤم التمزق و الاختلاف، و أنه السبب الوحيد لتمزيق الاجانب بلاد المسلمين ثم الأخذ و الاختطاف و انهدام ذلك المجد الشامخ و العز الباذخ حل بكثير من المسلمين ذوي العقول عظيم التأسف والندم و لكن بعد أن صاروا في أشراك الاقتناص و بعد زلة القدم.

•لقد آن لنا معشر المسلمين أن ننظر لانفسنا بعيون الاستبصار، و أن نجتد آراءنا لمايكون به عزنا و شرفنا و رجوع أيامنا التي ارتقينا فيها صهوة كل عز و انتصار، وليس لنا إلى ذلك من سبيل إلا باتباع ما أرشد نا اليه الرب الجليل، من الاعتصام بحبل الله و عدم التفرق و التنازع و اتباع صراط الله المستقيم، وترك اتباع المتفرقة المضلة عن سبيله، كماجاء في الذكر الحكيم، و ادارة كل شؤوننا على منهاج شر يعة الله عبادة و معاملة و دفاعاً، وكفى بهدي الله لنا وسيلة الى نيل كل مطلوب، و رفع كل مخوف مرهوب.

الدكتور مصطفى الشكعة

•«الامامية الاثنا عشر ية هم جمهور الشيعة الذين يعيشون بيننا هذه الايام و تربطهم بنا —نحن اهل السنة— روابط التسامح و السعي الى تقر يب المذاهب، لان جوهر الدين واحد، ولبه اصيل ولايسمح بالتباعد»

«اسلام بلامذاهب»ص ١٨٢

وختاماً

نوجهها كلمة اخيرة لكل المسلمين فى كل مكان؛

يا اخوتنا؛ ان الجو العالمي اليوم يعبر عن افضل فرصة تتحد فيها امتنا ضد الطاغوت في الارض. وان المسلمين الذين يئنون تحت سياط العذاب في كل مكان يستصرخونكم، وان البشرية عموماً قد يئست من النظم المادية الجافة فهي تنتظركم فهبوا واتحدوا؛ و لينطلق البحر الهادر محطماً قلاع الظالمين والله تعالى متكفل بالنصر، انه عزيز حكيم.

9474

منظمة الاعلام الاسلامي

قسم العلاقات الدولية
طهران - ص.ب. ٢٧٨٢
الجمهورية الاسلامية الايرانية

السعر: ٤٠ ريال

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT.-OCT. 1992
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 058189927

AP